

## 68 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الثالث - العقيدة الواسطية 2 ) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم وعلى اله. رضي الله عن - [00:00:00](#) والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس. اقرأ عبد الله من حيث انتهينا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد. اما بعد فقال المؤلف رحمنا الله واياه. ومن الايمان - [00:00:16](#) الايمان بما وصف به نفسه في كتابه. وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. بل يؤمنون بان الله سبحانه ليس كمثله شيء - [00:00:36](#) وهو السميع البصير. فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه. ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. ولا يلحدون في اسماء الله واياته. ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. لانه سبحانه لا سميع - [00:00:56](#) له ولا كفو له. ولا ند له ولا يقاس بخلقه. سبحانه وتعالى فانه اعلم بنفسه غيره واصدق قيل واحسن حديثا من خلقه ثم رسله او صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون - [00:01:16](#) عليهما لا يعلمون. ولهذا قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل. وسلم على المرسلين لسلام ما قالوه من النقص والعيب. وهو سبحانه قد جمع فيما وصف فيما وصف وسمى به نفسه. بين - [00:01:36](#) والاثبات فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون. فانه الصراط المستقيم. صراط الذين انعم انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. احسنت في هذا المقطع تقرير لقواعد وصفات اه لقواعد اه اصول ينبنى عليها ما بعدها في كل - [00:02:06](#) كل المسائل التالية بعد ذلك فالشيخ رحمه الله بدأ باجمال عام ثم بقواعد عامة ثم بمسائل تفصيلية تضمنت التقرير والامثلة الاجمال العام في ذكر اركان الايمان اصول الايمان والقواعد فيما يتعلق بقواعد الاسماء والصفات - [00:02:35](#) ولذلك تلاحظون ان الشيخ حينما ذكر اصول الايمان وذكر الايمان بالله عز وجل ركز بعد ذلك عند التفصيل فيما يتعلق بالايمان بالله على قضيتين القضية الاولى القواعد العامة فيما يتعلق الامام باسماء الله وصفاته وافعاله - [00:02:58](#) والثانية فيما يتعلق بتفصيل والادلة هذه القواعد على جهة التفصيل. بمعنى انه ركز على ما خالف فيه اهل الاهواء والافتراق فيما يتعلق بالايمان بالله. يعني ما تكلم كثيرا عن الربوبية. ما تكلم كثيرا عن وجود - [00:03:23](#) الله عز وجل بل ما اشار اليه لانه بدهي لكن اشار الى ما دخل الكثير ما دخل الى كثير من المسلمين مما يتعلق بحق الله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته - [00:03:46](#) فكما قلت ذكر في القواعد المجملة للدين كله وهي اركان الايمان ثم ذكر ما يتعلق بالركن الاول وهي القواعد العامة في اسماء الله وصفاته وافعاله. ثم بعد ذلك سيأتي التفصيل فيما يتعلق بالادلة في اسماء الله وصفاته وتكريرها - [00:04:00](#) على نحو ما كان عليه مذهب السلف وتلا ذلك مجملات اصول الاعتقاد الاخرى الان نقف عند على ضوء هذه الفقرات التي ذكرها الشيخ

لا نتجاوزها. يشير الى القواعد التي ذكرها - 00:04:21

هنا صريحة في ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله القاعدة الاولى الايمان بما وصف الله به نفسه في كتابه يقصد الاسماء والصفات والافعال لا يقصد الصفات فقط هنا اذا جاء كلمة وصف الله به يقصد ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله. ودليل ذلك

التفصيلات التي ستأتي في بعد تشمل - 00:04:38

جميع ما هذه الامور للتعلق بالله سبحانه وتعالى من هذا الجانب الاسماء والصفات والافعال الايمان بما وصف الله به نفسه في كتابه

من هذه الامور اي في القرآن هذي قاعدة الثانية ثم القاعدة الثانية الاولى ثم القاعدة الثانية - 00:05:04

الايمان بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. ايضا في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله في السنة اي فيما صح من السنة القاعدة

الثالثة ان ذلك كله لابد ان يكون من غير تحريف - 00:05:22

والتحريف هو ترك المعنى المقصود شرعا المفهوم لدى المخاطبين في لغة العرب تركه والعدول عنه الى معنى متوهم عند المحرفين

تحريف في اداة الله واسمائه وصفاته هو العدول وترك المعنى - 00:05:41

المقصود على الحقيقة عند المخاطبين على مقتضى اللغة الى معاني متوهمة عند المخاطب عند المؤلفين المحرفين ومنه التعطيل.

قال ولا تعطيل وبين التحريف والتعطيل وجوه افتراق وجوه اختلاف التحريف غالبا يقصد به - 00:06:01

العجول عن معنى شرعي مقصود الى معنى متوهم الى معنى اخر. اما التعطيل فهو العدول عن المعنى الى لا شيء كانكار اسماء الله

وصفاته وافعاله كما هو فعل الجهمية والباطنية - 00:06:23

يعني يعطلون بمعنى يفرغون يفرغون الفاضل الاسمى والصفات والافعال عن معاني مطلقا. ويقولون هذه مجرد توهيمات تخييلات آآ

يعني تشبيهات عامة. يراد بها ضبط الناس ليس ورائها حق على الاطلاق - 00:06:40

لكن ومع ذلك فان التحريف يؤدي الى التعطيل والتعطيل تحريف من باب اولي. فالتعطيل تحريف وزيادة. والتحريف مآله للتعطيل.

لماذا لان من حرف الفاظ ومعاني اسماء الله وصفاته وافعاله عن مقصود الشارع عن مقصود الذي تكلم به الله عز وجل واخبر به

النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:06:58

حرف هذه الالفاظ عن معانيها الى معاني اخرى فقد عطلها لان المعنى الاخر قد يكون من اللوازم وقد لا يكون واثبات اللازم لا يكفي

في اثبات الصفة. الصفة شيء واللازم شيء اخر - 00:07:23

الصفة حقيقة مستقلة واللوازم امور تتبع الصفة. كما سيأتي تقريره عند ذكر الامثلة قال القاعدة الرابعة ومن غير تكييف ولا تمثيل

يجوز ان نجعل هذه قاعدة واحدة او نقسمها الى قاعدتين. القاعدة الاولى في نفي التحريف والتعطيل وتكون هي الثالثة. والقاعدة

الثانية من غير تكييف - 00:07:39

تمثيل وتكون هي الرابعة او نجعل هذه قاعدة واحدة ولا حرج. الامر سياتي لان هذا راجع الى يعني الاجمال او او التفصيل. ومن غير

تكييف ولا تمثيل. كما انه يثبت الله عز وجل الحق الذي اثبتته لنفسه. واثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم. اسمائه وصفاته -

00:08:02

وافعاله كما انه يثبت له ذلك على الوجه اللائق كذلك الاثبات مشروط الاثبات لله مشروط بان يكون من غير تكييف. والتكييف يقصد

به امران. الامر الاول البحث عن الكيفية التي - 00:08:22

عليها حقيقة الصفة وافتراف انها كذا والخوض فيها نفيا او اثباتا فهذا كله رجم بالغيب وقول على الله بغير علم واساءة ادب مع الله.

وغالبا يؤدي الى التشبيه والتمثيل الممنوع شرعا - 00:08:41

فلا يجوز ان يتكلم انسان في الكيفيات التي وراء الحقائق. الحقائق تثبت لكن الكيفيات اللي هي تفصيلات الوجود على اي هيئة يكون

تفصيلات الصفة على اي هيئة تكون هذا لا يجوز لانها غيب - 00:08:57

لان التكييف مرتبط بما يعرفه البشر بمداركهم وبدار ومدارك البشر محكومة بعالم الواقع وعالم الغيب. والله عز وجل منزه ان يكون

مثل عالم الواقع وعالم الغيب فهو سبحانه ليس كمثله شيء. فمن هنا منع التكييف. ان المعنى الثاني او النوع الثاني من التكييف هو

السؤال عن الكيفية. يعتبر كيف؟ تكييف - 00:09:15

وهو اول بدعة حدثت يعني او اعلنت على وجه يعني صريح في مجالس العلماء وفي دروس اهل السنة والجماعة عندما سأل ذلكم المبتدع المفتون الامام مالك عن كيفية الصفة فقال كيف كيف استوى او عن كيفية الاستواء - 00:09:38

هذا سؤال عن الكيف يعتبر بدعة وهو نوع من التكييف لانه بحث عن الكيف والكيف مجهول والصفة معلومة. والسؤال عن ذلك بدعة.

ثم قال ولا تمثيل. والتمثيل يعني التمثيل ابين من التجفيف واشمل - 00:09:59

والتمثيل هو دعوة المماثلة بين طرفين وهو من جانب التمثيل هو تمثيل الله بخلقه بان يشبه الله عز وجل في ذاته اسمائه وصفاته وافعاله او احد مفرداتها بالله عز وجل فهذا نوع من التبشير - 00:10:19

فهو لا يجوز الله عز وجل ليس كمثله شيء لان المماثلة هي المطابقة المطابقة غير تشويه كما سيادتكم او بينهما تداخل لكن المماثلة يعني اه هي المطابقة ولذلك يعد المشبه ممثلة - 00:10:41

لكن التشبيه اكثر اجمال من المماثلة المماثلة منفية عن الله مطلقا لانها تعني المطابقة مطابقة صفة بالصفة. الوجه الثاني من التمثيل او النوع الثاني من التمثيل. تمثيل بعض الخلق بالله - 00:11:04

لان يتصور او يتوهم متوهم ان في بعض الخلق شيء من خصائص الرب كان يتوهم بان من الناس من يعلم الغيب هذا نوع من

التمثيل ممنوع او ان من الناس من فيه نوع قداسة بان يستحق ان تصرف له - 00:11:20

العبادة وبعض العبادة. او انه يتصرف في الكون او في بعض الكون فيكون له معنى الربوبية او نحو ذلك فان التمثيل يشمل تمثيل

الخالق بالخلق وتمثيل الخلق بالخالق وكل ذلك - 00:11:39

مؤداه واحد وعلى هذا فان التمثيل اشنع من مجرد التشبيه لان التشبيه ولذلك يا شيخ الاسلام ابن تيمية لما دافع عن نفسه في الواسطية وعبر عن تمثيل قال انا عبرت التمثيل لان التمثيل هو المطابقة او نحو ذلك من كل وجه والذي لا يقبل لا اما التشبيه فقد

يقصد بها التشابه - 00:11:56

العام وهذا الاشئ ممنوع التشابه اللفظي لا نستطيع ان ندفعه لكن التشابه في الحقيقة هو الذي او الكيفية هو الذي لا يمكن فيدخل

في التمثيل. ثم قال القاعدة الرابعة ممكن - 00:12:19

هي الخامسة ايضا لا مانع بل يؤمنون بان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اي الجمع بين قاعدتين بين قاعدتي النفي

والاثبات هذه تسمى الجمع بين النفي والاثبات - 00:12:34

وهذي القاعدة عظيمة هي التي بها يعني بها يعني استطاع السلف ان يردوا جميع آآ بدع مقالات المبطلين فيما يتعلق بالله عز وجل

واسمائه وصفاته وافعاله سواء المشبهة الممثلة او معطلة - 00:12:49

لانه تجمع بين النفي نفي مماثلة ابتداء ثم الاثبات على يليق بجلال الله عز وجل والاثبات هنا جاء على ذكر مفردات من اسماء الله

وصفاته وهي السمع والبصر الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:13:17

وبدأ هنا بالنفي قبل الاثبات لغاية عظيمة لو ادركها المؤولة والمعطلة وغيرهم لو فقهوها لما وقعوا لا في التحريف ولا في التأويل ولا

في التعطيل وهي ان الاية بدأت تحصين عقل المسلم - 00:13:38

وقلبه من ان يتطرق اليه تصور المشابهة لله عز وجل المشابهة من الله عز وجل لخلقه. مجرد التصور هذا يعني يظهر منه القلب

والعقل السليم ابتداء لماذا؟ لانه اذا قرأت الاية - 00:14:01

ليس كمثله شيء انتفى عندك المشابهة في ذهنك حتى ما يرد في خاطرك من الخيالات والتصورات عن الالفاظ اسماء الله صفاته

تطردها ابتداء. ثم تثبت على نحو يكون فيه القلب والعقل متهيأ لقبول الاثبات - 00:14:19

لان القلب اذا اذا اذا يعني تهياً لنفي المشابهة ونفي المماثلة ونفي النقص عن الله عز وجل صار قبوله لاثبات الحق اقرب الى اليقين

وابعد عن الشبهات فلا تشبهه عنده - 00:14:39

المسميات او الخيالات. لماذا؟ لان يعني من صور ذلك او من ادلة ذلك ان نجد ان المخاطب العاقل لابد ان يتخيل لكل لفظ من الالفاظ

التي ترد اليه من الكتاب والسنة وغيرهما ان يتخيل خيال - 00:15:03

يتخيل خيال فمن اجل الا يعتقد ان هذا الخيال هو الحقيقة او لان لا يشتبه عليه الامر او لا تدخله الوسوس والشبهات جاء نفي كل ذلك مما يتخيله الناس في حق الله عز وجل - 00:15:24

فاذا اعتقد ان الله ليس كمثله شيء طرد ما يتوهمه هو او غيره من الخيالات والاهوام. طرد ما يتصوره هو او غيره التصورات عن الله عز وجل التي قد تستقر في القلب المريض فيتوهم انها هي حقيقة الصفة - 00:15:43

فيقع في الشبهة ولذلك نجد ثم بعد ذلك يأتي تقرير الصفة بعدما يخلو القلب ويخلو العقل السليم من الاهوام. يأتي تقرير قوله عز وجل وهو السميع البصير وعليها يقال جميع الاسماء والصفات والافعال - 00:16:04

عدم ادراك هذا الفقه لهذه الاية وهذه القاعدة هو الذي جعل كثيرين من المنتسبين للتجهنم والاعتزال من غير القاصدين للباطل جعل الكثيرين من المنتسبين للتجاهم والتأويل والتعطيل. لماذا؟ لانهم حينما سمعوا -

00:16:20

الشرعي توهموا اوهام فظنوا ان هذا التوهم تشبيهه وانه هو الظاهر من الخطاب. توهموا انه هو الظاهر من الخطاب فارادوا ان يفروا من اوهامهم فجعلوا اوهامهم هي الحكم على الكتاب والسنة. فظنوا ان اوهامهم تشبيهه - 00:16:39

وانها هي المراد بالخطاب ثم بعد ذلك ارادوا ان يفروا من هذا التوهم بالتحريف والتعطيل والتأويل لكن لو انهم عملوا القاعدة بان الله اولا وقبل كل شيء ليس كمثله شيء. ثم لما جاء وصفه بالسميع والبصير علم انه سميع ليس كسمعه كسمع - 00:16:59

المخلوقات وانه بصير ليس كبصر المخلوقات فمن هنا وقع التنزيه والاثبات في عقل المسلم على نحو هذه القاعدة العظيمة ثم بعدها القاعدة التالية فلا ينفون عنه ما وصف به نفسا. ما وصف به نفس نفسه. يشمل ذلك ما وصف به - 00:17:19

فيما يتعلق بذاته سبحانه واسمائه وصفاته وافعاله الصفات كالحكمة والسمع والبصر والاسماء كذلك كالحكيم السميع والبصير ايضا الصفات كاليد والوجه والوجه والافعال كذلك كالاتواء والنزول والمجيء والكلام كل ذلك لا ينفون عنه - 00:17:41

ما وصف به نفسه من ذلك ثم بعد ذلك القاعدة التي تليها ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. لا تحريف لفظي كما فعل كثير من الاهواء في تحريف النصوص من اجل ان توافق اهواءهم كما فعلت المعتزلة بل غلاة المعتزلة وكذلك الجهمية وهذا اشنع ما فعل - 00:18:05

تجاه كلام الله عز وجل مثل تحريفهم وكلم الله موسى تكليما قالوا بزعمهم بنصب اسم الجلالة ليكون المتكلم هو الله. وهذا ليكون المتكلم هو موسى وليس الله وهذا تحريف ظاهر بل بعضهم لما عجز - 00:18:24

والاستساع ان يخرج من الاجماع بان يفسر اللفظ او او يحرف هذا التحريف الظاهر حرف تحريفا في تفسير الاية وهو تحريف معنوي تحريف معنى يسمى. الاول تحريف لفظي والثاني تحريف معنى - 00:18:45

وهو ان بعض الجهمية قالوا التكليم هنا وكلم الله موسى تكليما التكليم بمعنى التجريح تجريح العناية وليس تجريح الاذى طبعا هذا بعيد من جميع الوجوه اللغوية والعقلية ومقتضى الفطرة لكن - 00:19:05

هم يفرون من الاثبات بكل وسيلة بالمعقول وغير المعقول. لان التجريح او او يسمى تكليم ولذلك الجريح يسمى كليم ويسمى مكلوم. يعني انه مجروح آآ فهذا في السلف لا يلجأون الى مثل هذا ولا ولا اصلا هناك مبرر للجوء اليه لانهم حينما اخذوا بمقتضى القواعد

الشرعية ما عندهم اشكال في قبيل النصوص - 00:19:23

نصوص ما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله كلها كلها محكمة فليس هناك حاجة الى مثل هذه يعني الوسائل او المحارات التي توقع في الاشتباه. فلا الكلمة عن مواضعه وليس هناك اصلا مبرر عن التحريف للتحريف. ثم القاعدة السابعة والثامنة ولا يلحدون

في اسماء الله وصفاته - 00:19:47

هنا بمعنى الميل عن الحق وهذا يشمل كل ما سبق ذكره من التأويل والتحريف والتعطيل بلول تشبيهه ايضا هو الحاد في اسماء الله وصفاته يشمل كل ما حاد به الفرق عن طريق السنة والجماعة. فهو الحاد في اسماء الله وصفاته. لانه خروج لان الحل الحاد هو -

00:20:12

والميل عن الحق الخروج عن مقتضى الحق ولذلك يسمى لحد القبر لحد لانه خروج عن سمت القبر الى زاوية من زواياه فالسلف لا يلحدون كما الحدث جميع الفرق سواء معطلة بانواعها او مشبهة ممثلة بانواعها - [00:20:38](#)

ولا يمثلون صفاته بصفة خلقه هذا تخصيص للتمثيل التمثيل هو ان يقال بالمثلية باي نوع من انواع المماثلة ثم القاعدة التاسعة او العاشرة ذكر تبريرا لما سبق من تقرير القواعد السابقة وهو لانه عز وجل لا سمي له - [00:20:59](#)

يعني لا سمي له يطابق حقيقة اسمائه في الكمال لا يساميه احد في الكمال. لا من حيث اللفظ العام فان المسامات في اللفظ الحام. العام ليست مسامة الله عز وجل يسمى حكيم وبعض الخلق ممكن يوصف بانه حكيم - [00:21:25](#)

لكن هذا الحكيم لا يسامي ذلك الحكيم من حيث الكمال والمسامة اللفظية ليست مسامة ان من المسامحة الحقيقية هي آا المطابقة لصفات الكمال او بصفات الكمال وهذا غير وارد اذا لا سمي له يماثله - [00:21:46](#)

في ذاته والاسماء وصفاته ولا افعاله في الحقيقة الكيفية ولا في الكمال. ولا كفو وهو فرع عما سبق اي لا احد يكافئه في كماله وجلاله ثم قال ولا ند له ايضا هذا فرع عما سبق - [00:22:05](#)

لان الند لا مكافئ ولا مسامي الندية هنا المساواة بين النظيرين وهذا لا يمكن في حق الله عز وجل فلا يساوى بخلقه كما ان من معنى الندية المعارضة يعني المعارضة او المكافأة في القوة والقدرة - [00:22:24](#)

وهذا ايضا منفي عن الله عز وجل. فكما لا الندية هنا كما ننفي بها المساواة كذلك ننفي بنفي الندية المعارضة والمخالفة ثم قال ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى والعكس كذلك ولا يقاس به خلقه - [00:22:46](#)

لا يقاس بخلقه من انواع القياس التي تؤدي الى تشبيه او تمثيل او او تكييف لكن قد يقال ان هناك شيء يسمى قياس من باب التجوز وهو المثل الاعلى لان الله عز وجل ظرب في بعض صفاته وافعاله مثلا - [00:23:04](#)

مما عندنا مما نعيشه هذا لا يعتبر قياس انما يظرب له فيه عز وجل المثل الاعلى في القدرة والكمال. اما القياس المعهود عند الخلق فالله عز وجل لا يقاس بخلقه على الاطلاق - [00:23:25](#)

ولا يقاس به خلقه القاعدة العاشرة والحادي عشرة فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره والله عز وجل من علمه من علمنا واطلعنا عن طريق رسله وبكلامه عز وجل على بعض اسمائه وصفاته وليس على كلها - [00:23:42](#)

على بعض اسمائه وصفاته وافعاله ما ورد في الكتاب والسنة هو من علم الله بنفسه الذي اطلعنا عليه وليس واسماؤه وصفاته التي ذكرها لنا لا تحيط بكماله بل له من الكمالات والاسماء والصفات - [00:24:05](#)

ما لم يرد في خيال احد واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك بعدة نصوص منها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح بكل اسم هو لك سميت به نفسك انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت - [00:24:24](#)

في علم الغيب عندك وايضا في حديث الشفاعة ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه عز وجل بمحامد يلهمه الله اياها. في ذلك المقام يلهمه اياها في ذلك المقام في مقام القيامة - [00:24:42](#)

قال فالله فانه سبحانه هذه قاعدة اعلم بنفسه وبغيره واصدق قليلا واحسن حديثا من خلقه. فحديثه عز وجل عن نفسه احسن واصدق القول فلا يجوز ان يحاد عنه بتحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه - [00:24:56](#)

لان الله خاطبنا بالحق وبلسان عربي مبين. وبعلم منه عز وجل انما علمنا به على ما يليق بمداركنا المحدودة الضعيفة. ثم ايضا القاعدة التي تليها صدق الرسل فيما اخبروا به. عموما وفيما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله على - [00:25:14](#)

بالخصوص وهم صادقون مصدقون فيما اخبروا به والله عز وجل صدقهم كما يأتي في الاية التالية بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون سيداتي واسمائي وصفاتي وافعاله فانهم قالوا على الله بغير علم وكذبوا على الله ولم يكونوا صادقين ولا مصدقين من الله عز وجل ولا ممن يملك التصديق الحق - [00:25:34](#)

ثم القاعدة التي تليها قاعدة تسبيح الله عز وجل وهو اعلم بنفسه ورساله اعلم به سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين حينما انعم على عباده الصالحين. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم - [00:26:00](#)



بهذه النعمة العظيمة نعمة الاستقامة على دينه. نعظم نعمة تعظيم الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله. ودعاء ذلك به وعبادته على هذا الوجه فكل ذلك من نعمة الله علينا. فوالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ولا عرفنا ربنا ولا سلكنا طريق النجاة -

[00:26:17](#)

ثم قال فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل وسلم على المرسلين. شوفوا الفقه. لاحظوا الفقه وسلم على المرسلين للسلامة ما قالوه واعظم ما قالوه هو قولهم عن الله عز وجل في ذاته واسمائه وصفاته. فقول الرسل عن الله سالم من النقص والعيب ومن -

[00:26:38](#)

جميع انواع النقص فلذلك صار قولهم هو الحق وسلوك سبيلهم هو الحق ثم قال وهو سبحانه هذا يتبع القاعدة الرابعة التي سبق

تقريرها لانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قال ثم وهو سبحانه قد جمع فيما وصف - [00:27:02](#)

وسمى به نفسه بين النفي والاثبات لان من اهل الاهواء من اعتمد على النفي فقط. واما ان يكون النفي جانب الاثبات كالجهمية واما

ان يكون يعني اخذ ببعض الاثبات وترك بعض كالمؤولة اهل الكلام - [00:27:25](#)

قول العكس بمن اخذ بالاثبات وترك جانب النفي والعجيب ان هذا قليل يعني الذي اخذ بالتشبيه مبالغة في الاثبات هذا نادر جدا. بل لا

اعرف انه توجد فرقة الان نأخذ بهذا المبدأ - [00:27:50](#)

على جميع وجوهه لكن يوجد نزعات تشويه نعم يوجد. يوجد نزعات تشويه وجماعات واتجاهات اما ان يوجد فرقة كبرى اسمها

المشبهة فلا اعرف ان هذا موجود لان المشبهة هم الفرق الرافضة الاولى - [00:28:09](#)

القرن الاول وبداية القرن الثاني ثم لما واجهتهم الجهمي والمعتزلة من ذي وجه وواجههم اهل السنة والجماعة من جانب اخر عدلوا

عن التشبيه وعن التمثيل لا الى الحق الى التعطيل - [00:28:24](#)

فصار متأخري الرافضة والمشبهة الاوائل صاروا من المعطلة. ولذلك هم جهمية معتزلة الى يومنا هذا. مع ما هم مع بقائهم على

اصولهم البدعية الاولى. في الرفض والتشيع فهم جمعوا بين الرفض والتشيع من وجه وبين انهم صاروا جهمية معتزلة من وجه اخر.

وبقي منهم شرذم على التشبيه - [00:28:43](#)

ويوجد في بعض نصوصهم رائحة التشبيه. لكن ليس هذا منهج لهم وفي كل شر. تجفيه والتعطيل في كل شر فهم حادوا او تركوا

بدعة ووقعوا في بدعة اخرى وهذه قاعدة عامة - [00:29:07](#)

اه لعلي من المناسب ان ان اشير اليها في هذا المقام هو انه لا يعرف من الفرق الكبرى القائمة على مدار التاريخ فرقة تركت اصلا من

اصولها الى السنة بل اذا تركت اصلا من اصولها - [00:29:22](#)

تأخذ ببدعة اخرى مقابلة جميع الفرق لا نعرف فرقة تركت اصلا من اصولها البدعية الى السنة بل اذا تركت اصلا من اصولها فانها تنتقل

الى اصل بدعي اخر بالمقابل وهذا مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:40](#)

تتجاري بهم الاهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه وهذا ايضا مصداق قول السلف واغلب الناس لا يفقهه انه لا يقبل من صاحب البدعة

توبة ليس قصده انه لا يتوب. قصده انه لا يوفق للتوبة. ما دام مصر على البدعة هو لا يوفق للتوبة والا فمن تاب تاب الله عليه. حتى

من الشرك - [00:30:02](#)

وهو اعظم من البدعة لكن صاحب البدعة لا يتصور انه يتوب من بدعته لماذا انا اسأل اطرح السؤال على الاخوة نعم. ليه؟ لانه يراها

حسنة. اما لو وفق صاحب البدعة بان يعرف ان بدعته سيئة فقد يوفق - [00:30:24](#)

بالهداية ما لم يكن معاند لكن كيف يتوب من بدعة ويرى انها هي الحق وهي الحسنة فهو من من زين له سوء عمله وراهه ويراه حسنا.

ثم قال عدولا فلا عدول لاهل السنة عما جاءت به المرسلون - [00:30:46](#)

مهما يعني شبت الشامتون هل على الشائنون ومهما سخر السائحون ومهما لا من لائمون كما هو في عصرنا اليوم عندما الفتنة

وظهرت البدعة وبدأ يتكلم المنافقون وجرؤ الرويضة على الحق واهله وعندما تكلم من لا - [00:31:04](#)

يدري في وجه الحق وعندما التبس الحق على كثير من ابناء السنة والجماعة وبدأوا يشككون في اصولهم ومبادئهم التي عليها اهل

السنة والجماعة فان ذلك كله لا لا يبهر او - [00:31:28](#)

لا يفتح المجال بل انه يؤدي الى تمسك اهل السنة بالحق على وجه اكبر من ذي قبل لانه كلما كثرت المخاطر وزادت الغربة زاد

التمسك فلا عدول لاهل السنة عما جاءت به المرسلون - [00:31:46](#)

مهما قال القائلون وتشمت الشامتون ومهما اشتبه الامر على المنافقين او غيرهم فان الحق باهله ولا يمكن لاهل السنة ان يعدلوا ولو

وقع من بعض افرادهم زلات او شكوك او امراض فهذا لا يعني ان - [00:32:03](#)

المنهج يهتز منهج اهل السنة والجماعة ثوابت رواسي كالجبال لا يمكن باذن الله ان تهتز لاهله ايضا لانه الحق لا يكون الا بالرجال.  
وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من الامة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم ظاهرون

- [00:32:23](#)

ظهورهم بالحق الذي يمثلون به القدوة امام والحجة. القدوة والحجة امام الخلق. فلذلك احب ان اطمنن بعض الذين يخافون على

السنة انه لا خوف على السنة. الخوف علينا نحن المقصرون. نحن المقصرين نسأل الله ان يعفو عنا جميعا - [00:32:43](#)

علينا نحن اما السنة فلا تخافوا. لا بد ان يهيأ الله لها من يقوم بها ولو قصر فيها من قصر فان الله سيخلف للسنة من يقوم بها كما جاء

في الحديث - [00:33:01](#)

وهو صحيح وبعض العلم قال انه حسن لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في بطاقته فان الحق ان شاء الله باقي

باهله وليس برسومه كما يقوم البعض بكتبه ومناهجه فقط لا الحق يبقى باهله - [00:33:15](#)

صلوا او كثروا نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم ثم قال فانه صراط مستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:33](#)

اي نعم هذا الحقيقة احب انبه على مسألة تتعلق بمنهج الدرس وهو انه في بدايات الكتاب اه لابد من الاطالة احيانا لاننا في تعقيد

المقدمات الضرورية الى ان ندخل في التفاصيل بعد ذلك نسرع في القراءة لانها واضحة ومجرد امثلة وادلة. بينة ان شاء الله نطبقتها

على القواعد التي ذكرناها. فانا اقول ارجو ان لا تضيق صدور - [00:33:46](#)

بعض الاخوة في اه يعني البطء الذي نسير عليه الان لانه تقتضيه اه المنهجية والتعقيد هذا السؤال يتعلق بالفرق بين الاسم والصفة ان

شاء الله سيأتي له يعني تفصيل في درس قادم - [00:34:10](#)

يقول ثبت او تثبت نعم صفات الله بمعنيين المعنى الذهني والمعنى الخارجي ما يقال ثبت هو المعنى الذهني هو امثال تطرب في

عقول العباد وليس هو الحقيقة اما المعنى الخارجي اللي هو حقيقة الصفة فهذا لا يعلمه الا الله عز وجل هو غيب. لان الحقيقة يعبر

بها عن امرين - [00:34:25](#)

الحقيقة يعبر بها عن الكيفية فهذا لا يعلم ولا يمكن يتصور لا في الذهن الخارجي ولا الداخلي والحقيقة بمعنى الحق الذي عليه صفة

فيما في في في واقعتها التي هي عليها فهذا حق. لكن لا تصله مداركنا. اذا عندنا في - [00:34:49](#)

ما يتعلق كلام السائل. المعنى الذهني هو الذي تتصوره في ذهنك. فالله عز وجل اعظم واجل من ان يكون صفته ما تتصوره في لان

ما في ذهنك من الصور والخيال عن اسماء الله وصفاته وافعاله وذاته انما هو امثال تطرب ليست هي الحقيقة. ويجب ان تجزم بذلك

- [00:35:06](#)

واما المعنى الخارجي فهو حقيقة الصفة اه من حيث يعني الكيفية فهذا لا سبيل اليه هذا يسأل عن الحنان هل هو من اسماء الله كلمة

الحنان هي صفة لله عز وجل وليست اسم - [00:35:28](#)

ولذلك بعض اهل العلم يقول انه اوصاف الحق يجوز ان ينادى به الله عز وجل او يسأل بها ما دامت حق ولو لم تكن توقيفية راجعة

الى اصل الصفة قل ما رأيك بجملة التمثيل المطابقة من كل الوجوه - [00:35:45](#)

والتشبيه مطابقا هذا من يعني الفروق بين التمثيل صحيح هذا كلام صحيح. من الفروق بين التمثيل والتشبيه ان اه التمثيل هو

المطابقة من كل الوجوه والتشبيه هو المطابقة من بعض الوجوه. قل هل هذا الحديث يدل على صفة او خبر - [00:36:00](#)

لكل الحديث يقول صححه بعض العلماء كل لو دليتم بحبل من الارض السابعة لوقع على الله عز وجل. هذا كلام مجمل ما يمكن يقال

انه صفة لكنه خبر ويقصد به - [00:36:19](#)

اثبات العلو فقط يقصد به اثبات العلو لله عز وجل لان نهاية الاكوان العلو كله كل يعني النهاية للاكل الكون هي ترجع الى العلو

وذلك انه حتى لو ان انسانا - [00:36:35](#)

ان دل بحبل الى وسط الارض لو افترضنا ان هذا الحبل سيمتد من وسط الارض الى الجهة المقابلة مصيره ان يرجع الى العلو والسفلي ينتهي والعلو لا ينتهي هذه مسألة علمية رياضية يتصورها الذين عندهم خبرة في هذه الامور. وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية

تفصيلا في كتابه شرح حديث النزول - [00:36:58](#)

بوصف عجيب فقرر مسألتين مسائل كثيرة من ضمنها مسألتان آ آ هما اكبر حجة عقلية على نفاة العلوم المسألة الاولى انه يقول

حينما نفيتم العلو بدعوى انه جهة فانتم تجهلون بديهيات عن وضع الخلق وهو ان مسألة الجهات - [00:37:23](#)

الستة والاربع هذي تحكم المخلوقات بل لا تحكم الا الارض والدليل على هذا انه لو انسان ارتفع فوق الارض مسافة عالية ما استطاع

ان يعرف شيء الا فوق شماله يمينه - [00:37:49](#)

وما بينهما كلها ترجع الى فوق والامر الثاني ان السفلى ينتهي ولو دليت شيء في الارض ثم انتهى الى نقطة السفن واستمر رجوع الى

العلو مرة اخرى. ولو انه في الجهة المقابلة - [00:38:07](#)

والدليل على هذا لو وضعنا جسم سقط في الارض وتدل الى قلبها فانه واستمر فانه سيخرج من الجهة المقابلة من الكرة الارضية

وبذلك يرتفع مرة اخرى الى السماء اذا لم يبقى الا العلو - [00:38:24](#)

العلو هو الحاكم على كل شيء ما غير العلو امر نسبي يرجع الى المخلوق نفسه ستستطيع ان تقول القمر فيه شمال وجنوب وشرق

لكن اذا تجاوزت القمر او بين السماء والارض او بين السماء والارض والقمر صار كل شيء علو ولذلك انا قرأت - [00:38:40](#)

لاحد الذين ذهبوا في مركبة من المركبات الفضائية يقول بان لما ارتفعنا عن الارض صرنا نرى ارض كل ما ندور عليها كل ما تبدو لنا

تبدو لنا فوق مثل ما يبدو لنا القمر - [00:38:57](#)

تكون يعني لكن القصد انه هذا الحديث حديث مجمل يقصد به ان الله عز وجل بعلمه في كل مكان لا يعزب عنه شيء وانه عز وجل

موصوف بصفة العلو فلا شيء يخرج عن ملك الله - [00:39:13](#)

ولا يخرج ولا شيء ايضا يخرج عن قدرة الله عز وجل وان نهاية الكمال هو العلو وهو من هذا الوجه جهة لكن لا يوصف الله بالجهة انما

يوصف بالعلو والله اعلم - [00:39:33](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بقية الاسئلة ان شاء الله نبدأ بها الدرس القادم كما اشرت -

[00:39:52](#)